الازدواجيَّة اللُّغويَّة في اللُّغة العربيَّة بين الفصحى والعامّيّة

إعداد

وفاء بنت لافي الرّشيديّ

مُحاضر في كلّيّة الآداب والفنون ، جامعة حائل
المملكة العربيّة السّعوديّة

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م
الجزء الثالث (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الازدواجيَّة اللُّغويَّة في اللُّغة العربيَّة بين الفصحى والعامّيّة

وفاء بنت لافي الرّشيديّ

مُحاضر في كلّيّة الآداب والفنون ، جامعة حائل ، المملكة العربيّة السّعوديّة .

البريد الإلكتروني : wafa4489@hotmail.com

الملخص

يشيع في الاستعمال العربيّ وجود لغتي تخاطب، إحداهما: تتمثّل في الخطابات والمكاتبات والأحاديث الرّسمية، والأخرى: في اللّهجة المحكيّة، وهي ظاهرة لافتة تسمّى الازدواجيّة اللُّغويّة.

تتضمّن الازدواجيّة اللُّغويّة إشكاليّة تنبثق من سؤال ستحاول هذه الدّراسة الإجابة عنه، وهو: ما الآثار السّلبيّة النّاجمة عن الازدواجيّة اللُّغويّة؟ وهو سؤال ينبثق عنه أسئلة فرعيّة، أهمّها: ما الازدواجيّة؟ وما الخلط الّذي وقع في تعريف الازدواجيّة؟

إنّ الإشكاليّة الّتي تسعى هذه الدّراسة إلى تبيانها تكمن في الحفاوة باستعمال اللُّغة المحكيّة؛ بوصفها أيسر سبل التّواصل واللّهجة الّتي لا يخجل متعلّم اللُّغة من استعمالها بها، في حين يخشى استعمال الفصحى؛ بدعوى أنّه سيكون عُرضة لاستهزاء المستمع من أفراد مجتمعه، وهذه الحفاوة للّهجة المحكيّة الّتي نجدها في كثير من المصنّفات –لا سيّما– عند منْ هاجم اللُّغة الفصحى من الباحثين، أدّت إلى قصور النّظر إلى الآثار الإيجابيّة للازدواجيّة اللُّغويّة، إضافة إلى خلط بعض الباحثين بينها وبين الثّنائيّة اللُّغويّة.

ولذلك جاءت هذه الدّراسة؛ لتبسط القول في هذه القضيّة المهمّة من قضايا علم اللُّغة الاجتماعيّ، الّتي شغلت كثيرًا من الباحثين، من حيث ماهيّتها وما يترتّب عليها من نتائج، مع البحث في الأخطار النّاجمة عنها ووضع مقترحات فاعلة للتّخلّص منها.

الكلمات المفتاحية : الازدواجيّة اللُّغويّة، الفصحى ، العامّيّة .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Bilingualism in the Arabic language between classical and colloquial

Wafaa bint Lafi Al Rashidi
Lecturer at the College of Letters and Arts, University of Hail, Saudi Arabia.
Email: wafa4489@hotmail.com

Abstract

It is common in Arabic usage that there are two languages of communication, one of which is represented in formal letters, correspondences, and conversations, and the other: in the spoken dialect, a remarkable phenomenon called bilingualism.

Bilingualism includes a problem that stems from a question that this study will try to answer, which is: What are the negative effects of bilingualism? It is a question from which sub-questions emerge, the most important of which are: What is duality? What is the confusion that occurred in the definition of duality?

The problem that this study seeks to clarify lies in the warmth with the use of spoken language; As the easiest means of communication and dialect that the language learner is not ashamed of using it, while he is afraid to use classical; on the grounds that he would be subject to mockery of the listener from members of his community,

This graciousness for the spoken dialect, which we find in many works - especially - by researchers who attacked the classical language, led to a lack of view of the positive effects of bilingualism, in addition to some researchers confusing it with bilingualism.

Therefore, this study came; To simplify the saying in this important issue of sociolinguistics, which preoccupied many researchers, in terms of its nature and the consequences of it, with the research into the dangers resulting from it and the development of effective proposals to get rid of it.

Keywords: bilingualism, classical, colloquial .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اللُّغة نظام من الرّموز الّتي تتّخذها كلّ أمّة للتّفاهم، وهي نظام ذهنيّ مختزن في أذهان أهل اللُّغة، واللُّغة أوسع من كونها أداة اتّصال وتفاهم، فهي كائنة في أذهان من يتواصلون بها وفكرهم ووجدانهم.

بدأت لُغة الإنسان الأولى بنماذج لُغويّة بسيطة كانت تسود القبائل البدائيّة، ثمّ تدرّج الارتقاء باللُّغة شيئا فشيئًا بحيث يُساير الارتقاء الحضاريّ والعقليّ، فاللُّغة الإنسانيّة لم تحتفظ في تطوّرها بالوحدة الّتي بدأت بها، بل تشعّبت إلى لُغات ولهجات مُتباينة، فهناك أكثر من ٣٠٠٠ نظام للأصوات والرّموز يستخدمها الإنسان كوسائل للاتّصال الاجتماعيّ، في حين تقع المجموعات النّاطقة بهذه الأنظمة الصّوتيّة في ١٥٠ دولة في العالم، ومن هنا كانت معظم بلدان العالم تختزن أكثر من لُغة واحدة؛ ما أدّى إلى ظهور الازدواجيّة اللُّغويّة.

تتبلور إشكاليّة الازدواجيّة اللُّغويّة في هذه الدّراسة، في قصور النّظر إلى الآثار السّلبيّة المترتّبة عنها، في الوقت الّذي تبحث الأغلبيّة العظمى من الدّراسات في الآثار أو الأبعاد الإيجابيّة لها؛ فالمطالع في ظاهرة الازدواجيّة من ناحية تطبيقيّة (اجتماعيّة) يجد كثيرًا من آثارها السّلبيّة الّتي ربّما تفوق آثارها الإيجابيّة؛ نحو أثرها في انهيار الثّقافات المحلّيّة أو السّماح الغزو الفكريّ الثّقافيّ بالسّيطرة على هُويّتنا، ومحاولة محو عربيّتنا الفصحى التّي كدنا –أبناءَ اللُّغة– في زمن انتشار العولمة ننسى كيف نتلفّظ بها أو نستعملها، فأبناء اللُّغة في مراحل تعليمهم الأساسيّ لا يفقهون كثيرًا من الكلمات

المسطورة في كتبهم الدّراسيّة إلّا إذا شُرحت لهم بالعاميّة، أي اللُّغة المحكيّة الّتي اعتادوا ممارستها والتّعامل بها.

تسعى هذه الدّراسة للكشف عن هذه القضيّة المهمّة من قضايا العربيّة، التي شغلت كثيرًا من الباحثين، من حيث ماهيّتها الشّائكة وما يترتّب عليها من نتائج.

ونستعرض في هذه الدّراسة النّظرة التّاريخيّة العامّة لهذا المصطلح، وتباين العلماء فيه والأسباب الّتي ستؤدّي بدورها لهذه الظّاهرة الشّائعة، والأثر النّاتج عن هذه الازدواجيّة وبالذّات في اللُّغة العربيّة في اللّسان اللُّغوي، والأخطار النّاجمة عنها وسبل علاجها.

تمهيد:

تعدّ اللُّغة بأشكالها المتعدّدة أداة رئيسة من أدوات التّفاهم والتّعبير بين الشّعوب المختلفة، وأفضل وسيلة لنقل الأفكار، ومن أهمّ وسائل الاتّصال بين البشر.

ولا تقلّ أهميّة الاتّصال بين أفراد الشّعب الواحد عن أهمّيّته بين الشّعوب، فأفراد الشّعب الواحد بحاجة ماسّة إلى الاتّفاق على القواعد والأسس الّتي تحكم وسيلة اتّصالهم، وهذه القواعد والأسس لا تقتصر على الجوانب التّركيبيّة أو النّحويّة أو نبر الكلمات وطريقة نطقها؛ لكنّها تتعدّى إلى الاتّفاق على النّوعيّة الوظيفيّة الّتي تؤدّيها لُغاتهم ولهجاتهم(١).

وكنتيجة للشّعور الّذي يختلج هؤلاء الأفراد بدور الوظيفة-على سبيل المثال-، فإنّ الأشكال اللُّغويّة المختلفة المستعملة في الحياة اليوميّة بين الأهل والأصدقاء تختلف عن تلك الوظائف الّتي توظّف في الاتّصال الرّسمي؛ كالمحاضرات واللُّغة الأدبيّة مثلاً، وقد أدّى هذا التّقسيم الوظيفيّ للُّغة واللّهجة والأسلوب إلى ظهور ما يعرف بازدواجيّة اللُّغة(٢).

---

(١) ينظر: إبراهيم صالح، **ازدواجيّة اللّغة**، مكتبة فهد الوطنيّة للنّشر، الرّياض، ط١، ١٤١٧، ص٩

(٢) السّابق، ص٩

نظرة تاريخيّة عامّة لمصطلح الازدواج اللّغوي

لا يزال تحديد مفهوم مصطلح الازدواجيّة اللُّغويّة عسيرًا وغامضًا عند كثير ممّا تعرّضوا لدراسة هذه الظّاهرة اللُّغويّة، فكلمة ازدواجيّة ترجمة للمصطلح الإنجليزي Diglosslia(١).

ويرى بعض علماء اللُّغة، أنّ مصطلح الازدواجيّة اللُّغويّة قد دُرس أوّل مرّة بشكل علمي عن طريق **كرومباشر**؛ لكن أغلبيّة علماء اللُّغة يرون أنّ المصطلح لم يُشر إليه بشكل جليّ إلّا عندما استعمله لأوّل مرّة العالم الفرنسي اللُّغوي **ماركيز**(٢).

وذهب بعضهم إلى القول بأنّ العالم الفرنسي **وليم مارسيه** هو من قام بنحت هذا المصطلح بالفرنسيّة La diglossia، وعرّف الازدواجيّة في مقال كتبه عام ١٩٣٠ بقوله: "هي التّنافس بين لُغة أدبيّة مكتوبة ولُغة عاميّة شائعة للحديث"(٣).

وقدّم العالم الأمريكيّ **شارل فرجسون** هذا الاصطلاح إلى الإنجليزيّة لتحديده لمصطلح الازدواج اللُّغويّ من خلال ملحوظاته الّتي ساقها في مقاله عام ١٩٥٩(٤).

---

(١) ينظر: إبراهيم كايد، **العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة**، المجلّة العلميّة لجامعة الملك فيصل، المجلّد الثّالث، العدد الأوّل، ١٤٢٢، ص٦١

(٢) ينظر: إبراهيم صالح: **ازدواجيّة اللّغة**، ص١٧

(٣) محمّد راجي الزّغول: **ازدواجيّة اللّغة**، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردني، مج٣، ع١٠.٩، ١٩٨٠، ص١٢٠

(٤) السّابق: ص١٢٠

تشكّل مفهوم الازدواجيّة بوضوح عند **اندريه مارتينيه**؛ فيقول: "نميل إذن إلى أن نخصّص تحت مفردة الازدواجيّة الألسنيّة موقفًا لُغويًا اجتماعيًّا، حيث تستخدم بشكل تنافسي لهجتان لهما وضع اجتماعيّ ثقافي مختلف: الأولى باعتباره لُغة محلّيّة، أي شكلًا لُغويًا مكتسبًا أوليًّا ومستخدمًا في الحياة اليوميّة، والأخرى لسانًا يفرض استخدامه في بعض الظّروف..."(١).

بناء على ما تقدّم، نستنتج أنّ مصطلح الازدواجيّة اللُّغويّة لم يحظَ بمفهوم محدّد وواضح؛ لأنّ معظم تعريفات العلماء قامت على الاجتهاد الشّخصي في محاولة لصوغ مصطلح يعبّر عن الازدواجيّة اللُّغويّة.

وفي ضوء تعدّد اللّهجات في المجتمع الواحد أو اختلاف خصائص اللّهجات، يمكن القول: إنّ الازدواجيّة اللُّغويّة هي ازدواجيّات في المجتمعات أو في المجتمع الواحد، فقد تنتشر لهجات عديدة في مجتمع معيّن، تتفاوت فيه خصائص كلّ لهجة، ما يعني وجود ازدواجيّات وليس ازدواجيّة واحدة، فبعض الباحثين يطلقه على: "وجود مستويين لُغويّين في بيئة لُغويّة واحدة"(٢)، وبعضهم يرى أنّ ما يطلق على هذا المفهوم: "الثّنائيّة

---

(١) إبراهيم كايد: **العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة**: ص٦٢

(٢) منهم على سبيل التّمثيل لا الحصر: نهاد الموسى، ينظر: **الازدواجيّة في العربيّة: ما كان، وما هو كائن، وما ينبغي أن يكون**، ضمن ندوة الازدواجيّة في اللّغة العربيّة، مجمع اللّغة العربيّة الأردني، ١٩٨٧: ص٨٤؛ وستيتية، سمير شريف: **الازدواجيّة في اللّغة العربيّة**، ضمن ندوة الازدواجيّة في اللّغة العربيّة، مجمع اللّغة العربيّة الأردني، ١٩٨٧: ص١٢٢

اللُّغويّة" **Bilingualism** وليس الازدواجيّة **Diglossia**(١).

وعليه، فإنّ مصطلح الازدواجيّة اللُّغويّة؛ بوصفه من مُصطلحات علم اللّغة الاجتماعيّ: حالة لُغوية مُستقرّة نسبيًا، تتمثّل في وجود لهجات محكيّة إلى جانب مُستوى رفيع ذي نمط منطقي عالٍ، تنحرف عنه تلك اللّهجات بدرجات ومقادير مُتفاوتة، وتكون نسبة كبيرة من المكتوب في تلك اللُّغة بالمُستوى العالي "الفصيح"، والّذي يحتذي حذو مرحلة مُبكّرة من اللُّغة وأدبها، أو يحتذي حذو لُغة مُجتمع لهجي ما –في تلك اللُّغة– تتعلّمه فئات كبيرة من المُجتمع وتستعمله في الأغراض الرّسميّة، بينما لا تستعمله الفئات المُختلطة "العاميّة" لأغراض الحياة اليوميّة، بمعنى آخر، فإنّ ازدواجيّة اللُّغة تشير إلى وجود نمطين من اللُّغة في المُجتمع هما الفصحى والعاميّة، وأنّ هذه العاميّة قد يكون لها عدّة أنواع(٢).

---

(١) كما هو الحال عند إميل بديع يعقوب، ينظر كتابه: **فقه اللّغة العربيّة وخصائصها**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٢: ص١٤٥–١٤٦: فقد عرّف ازدواجيّة اللّغة، بأنّها: وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد، مشيرًا إلى رفض بعض الباحثين استعمال الازدواجيّة كما يستعمله كثير من اللّغويّين للدّلالة على شكلي اللّغة العربيّة: الفصحى والعاميّة؛ بحجّة أنّ العاميّة والفصحى فصيلتان من لغة واحدة، والفرق بينهما بالتّالي فرق فرعي لا جذري، مؤكّدا أنّ الازدواجيّة الحقّة لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين، كما بين الفرنسيّة والعربيّة أو الألمانيّة والتّركيّة، وأن يكون للعربي لغتان إحداهما عاميّة والأخرى فصيحة فهو أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجيّة عليه، وهو بالأحرى ضرب من الثّنائيّة اللّغويّة.

(٢) العتوم، مهى محمود: **الازدواجيّة اللّغويّة في الأدب**: نماذج شعريّة تطبيقيّة، مجلة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب، المجلّد٤، العدد١، ٢٠٠٧: ص١٦٧.

أمّا الثّنائيّة فهي قدرة الفرد على استعمال لُغتين، يُمكن اعتبار كلّ واحدة منهما بوجه أو أكثر، لُغة أصليّة بالنّسبة له(١).

وترى الدّراسة أنّ الفرق واضح بين الازدواجيّة والثّنائيّة اللُّغويّة؛ إذ إنّ الثّنائيّة اللُّغويّة، هي: الوضع اللُّغوي لشخص أو جماعة بشريّة معيّنة تتقن لُغتين مختلفتين، ليستا من نفس النّظام اللُّغوي في لُغة قوم(٢)، كاللُّغة العربيّة والفرنسيّة، في حين تعبّر الازدواجيّة اللُّغويّة عن: استخدام لُغتين كاللُّغة العربيّة والعامّيّة للتّفاهم في مجتمع واحد.

(١) استيتية، سمير شريف: **الازدواجيّة في اللّغة العربيّة. ندوة الازدواجيّة**. مجمع اللّغة العربيّة والجامعة الأردنيّة.١٩٨٨: ص١٢٤

(٢) ينظر: ميشال زكريا: **قضايا ألسنيّة تطبيقيّة**، دار العلم للملايين، لبنان، ط١، ١٩٩٣: ص٣٥

النّشأة التّاريخيّة للازدواجيّة اللُّغويّة

أغلب الظّنّ أنّ العرب عرفوا الازدواجيّة في اللُّغة، منذ العصر الجاهلي، حيث كانت لكلّ قبيلة لهجتها أو لُغتها الخاصّة بها، فكان التّواصل بين العربيّ وقبيلته يتمّ بلُغة هذه القبيلة؛ إذ يعمد في خطبه أو نظمه للُّغة المشتركة، وبقيت هذه الازدواجيّة بعد الإسلام، ونشأت ازدواجيّة اللُّغة بين (الفصحى والعامّيّة) في عصر الفتوحات الإسلاميّة الأولى الّتي قام بها المسلمون، وما نتج عنه من صراع و احتكاك إبّان اختلاط العرب بالأعاجم(١)، واتّصالهم مع مجتمعات أخرى لا تتكلّم العربيّة، إذ بدأ اللّحن يظهر في اللُّغة المستخدمة من قبل الجيل الثّاني بعد هذا الاتّصال(٢)، وهو ما سمّاه **ابن خلدون** في مقدّمته بالانحرافات(٣)، فقام بتسجيل هذه الانحرافات ومظاهرها النّاتجة عن ذلك الاختلاط وتأثيره على الألسنة(٤).

وأوّل انحراف سجّله: هو الانحراف في المستوى النّحوي، وذلك في التّساهل في التّقيّد بعلامات الإعراب؛ بسبب فساد الملكات اللّسانيّة بما ألقى إليها ممّا يغايرها لجنوحها إليه باعتياد السّمع، فقد خشي أهل العلوم أن تفسد تلك الملكة رأسًا، ويطول بها العهد؛ ممّا يؤدّي لانغلاق القرآن الكريم والحديث على المفهوم؛ فاستنبطوا من مجاري ألفاظهم قواعد وقوانين مطّردة لتلك الملكة، تشبه الكلّيّات والقواعد؛ يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، فيلحقون

---

(١) ينظر: إميل يعقوب، **فقه اللّغة العربيّة وخصائصها**: ص١٤٧

(٢) ينظر: إبراهيم صالح: **ازدواجيّة اللّغة**: ص٦١

(٣) ينظر: إبراهيم كايد: **العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة**: ص٦٤

(٤) ينظر: عبد الرّحمن القعود: **الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة**، مكتبة الملك فهد، الرّياض، ط١، ١٩٩٧: ص٢٣

الأشباه بالأشباه، مثل: رفع الفاعل والمبتدأ ونصب المفعول، فاصطلحوا عليها "الإعراب"، فصارت كلّها اصطلاحات خاصّة بهم، فقيّدوها بالكتب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة أطلقوا عليها علم النّحو(١).

ويعدّ هذا الانحراف صورة من صور العامّيّة، وخطوة من خطواتها للتّغلّب على الفصحى، فأدرك علماؤنا خطورة الوضع وتنبّهوا لما سيحلّ لها؛ فقاموا بوضع النّحو لوقف الانحرافات الّتي باتت تشكّل خطرًا واضحًا على الألسنة، والفهم التّامّ للنّصّ القرآنيّ(٢).

أمّا الانحراف الثّاني، ففي المستوى الدّلالي للألفاظ؛ إذ دخل الفساد اللُّغوي إلى موضوعات ألفاظهم، فاستعمل كثير من كلام العرب وصيغه في غير موضوعه(٣)؛ ممّا ترتّب عليه غموض المعنى وسوء فهم كثير من النّصوص، فأدرك العرب هذا الانحراف وما تقوم به العامّيّة من أجل تعزيز نفسها بديلة عن الفصحى؛ ونتيجة ذلك تصدّى العلماء لهذا الزّحف الخطير، فألّفوا المعاجم اللُّغويّة الّتي حصرت ألفاظ العربيّة كاملة وحفظتها، والمعاجم التّعليميّة أو المعياريّة؛ للإشارة إلى الأخطاء الّتي يقع فيها من يستخدم اللُّغة، والدّلالة على صوابها، ككتاب: لحن العامّة للكسائيّ (ت١٨٩)، وإصلاح المنطق لابن السّكّيت (ت٢٤٤)، وغيرهما(٤).

أمّا المستوى الثّالث، فيتمثّل في المستوى التّركيبي؛ نتيجة التّفاعل بين الانحراف النّحوي والصّوتي (النّطقي)، في التّراكيب اللُّغويّة والأساليب

---

(١) ينظر: عبد الرّحمن القعود: **الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة**،: ص٢٤، ٢٥
(٢) ينظر: إبراهيم كايد: **العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة**: ص٦٦
(٣) ينظر: عبد الرّحمن القعود: **الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة**: ص٢٦
(٤) ينظر: إبراهيم كايد: **العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة**: ص٦٧

الكتابيّة مما يؤدّي لظهور لُغة جديدة، وظهور أشكال تعبيريّة وأسلوبيّة تخالف أساليب وتعبيرات العرب، وهذه الأشكال الأسلوبيّة تعرف باسم "اللُّغة الهجين"، وهي: "لُغة تنشأ عن اتّصال متحدثي لُغتين مختلفتين ببعضهم، علمًا أنّ كلّ طرف لا يتحدّث لُغة الآخر؛ وهي نتيجة مبدئيّة للتّفاعل بين الثّقافات المختلفة، ثمّ تظهر اللُّغة المولّدة بعد استقرار تلك اللُّغة الهجين"(١).

هذه الانحرافات الّتي برزت في العربيّة أظهرت ملامح العاميّة وسماتها وعملت على تأصيلها، فقامت العاميّة بتشكيل الازدواج اللُّغويّ الّذي يشترط لنشأته شروط معيّنة، منها:

١- توافر مادّة أدبيّة كبيرة بلغة ذات صلة وثيقة باللُّغة الأصليّة للمجتمع.

٢- قصر الكتابة في مجتمع ما على نخبة قليلة.

٣-مرور مدّة من الزّمن تقدر بعدّة قرون على توفر الشّرطين السّابقين.

يتبيّن من ذلك أنّ العاميّة أو المحكيّة ظهرت منذ الفتح الإسلاميّ بعد الاختلاط النّاجم من الأعاجم، واستمرّت في تأسيس جذورها وبنيتها، حتّى شملت المادّة اللُّغويّة كلّها، مخاصمة الفصحى في ملامحها وخصائصها الواضحة(٢).

ويمكننا التّمثيل على الازدواجيّة في المجال الصّرفي ما نلحظه من أمثلة الإبدال والحذف وغيرها، نحو: إبدال حرف الجيم ياء في اللّهجة الكويتيّة، نحو: دياية في دجاجة، والكاف سيناً في اللّهجة الحائليّة السّعوديّة،

---

(١) إبراهيم كايد: **العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة** ص٦٧، ٦٨؛ وعبد الرّحمن القعود: **الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة**: ص٢٦

(٢) السابق: ص٦٨، ٦٩ .

نحو: أعطيتس في أعطيتك، والإبدال المكاني الّذي يكون بين أحد حروف الكلمة، مثل: "جبذ" أي "جذب"، و**الحذف:** الّذي يكون بحذف أحد حروف الكلمة، مثل: "مرا" أي "مرأة" أو "امرأة"، و**الزّيادة:** الّتي تكون بزيادة حرف على بنية الكلمة، نحو: "رجل" تصير "راجل" و "محمّد" تصير "امْحمد"، و**النّحت:** بتركيب كلمة من أصل كلمتين، نحو: "أيش" أصلها: "أي شيء".

بين لُغة الحديث ولُغة الكتابة

يقصد بلُغة الكتابة أو لُغة الآداب تلك اللُّغة الفصحى الّتي تدوّن بها المؤلّفات والصّحف وشؤون القضاء والتّشريع والإدارة، ويؤلّف بها الإنتاج الفكري على العموم، فهي لُغة الشّعر والنّثر الفنّي، وتستخدم في التّدريس وإلقاء المحاضرات والخطابة، أمّا لُغة الحديث، فيقصد بها اللُّغة العاميّة الّتي نستخدمها في الشّؤون العاديّة، ويجري بها حديثنا اليوميّ(١).

من خلال التّعريفين نلحظ أنّ قصر استعمال لُغة الكتابة على المجلّات والكتب، يجعل أبناء اللُّغة لا يتقنون الفصحى فهم يتحادثون باللُّغة المحكيّة ويتفاهمون بها؛ وعليه، فالطّلبة يجدون صعوبة في فهم لُغة الكتب ويحتاجون إلى منْ يشرح لهم ويفسّر كثيرًا من الكلمات الفصيحة الّتي ينبغي أن يكونوا على وعي بمعانيها بوصفها لُغتهم الأمّ المكتسبة.

وفي العصر الحديث ثارت معركة بين أنصار الفصحى ودعاة العاميّة، وهي دعوات نادى بها الغربيّون، حيث ظهرت العاميّة على أيديهم وجعلوا من أنفسهم جنودًا لحمل لواء هذه الدّعوة وتكوين جيل لمتابعتهم على نفس الطّريق، وكان المسلك لتحقيق ذلك، يتركّز في القضاء على اللُّغة الفصحى، اللُّغة القرآنيّة وإحلال العاميّات المختلفة مكانها(٢)، فقد ظهرت الدّعوة إلى العاميّة في سنة ١٨٨٠، على يد الألماني **ولهلم سبيتا**، من خلال كتابه الّذي

---

(١) علي عبد الواحد، **فقه اللّغة**، نهضة مصر، ط ٣، ٢٠٠٤: ص١١٩

(٢) ينظر: أنور الجندي: **الفصحى لغة القرآن**، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ١٩٨٢: ص١٦٩

حمل عنوان "قواعد العربيّة العامّيّة في مصر"، محاولًا نشر دعوته باللُّغة الألمانيّة(١).

ويظهر للقارئ أنّ اهتمام الغرب بدراسة اللّهجات العامّيّة ظهر منذ القرن التّاسع عشر، وكان لهذا الاهتمام مظاهره بقيامهم بـ:

- تدريس اللّهجات العامّيّة في مدارسهم وجامعاتهم

- تأليف الكتب الخاصّة باللّهجات العامّيّة، ومن مؤلّفاتهم في ذلك: "كتاب اللّهجة العامّيّة في مصر" للدّكتور كارل فولرس، وكتاب "العربيّة المحكية في مصر" لسلدن ولمور(٢)، وجميعهما في اللّهجات المصريّة، وغيرهما من المؤلّفات.

وكان رفاعة رافع الطّهطاويّ من أوائل العرب المصريّين الّذين قالوا بضبط العامّيّة، ودعوا للتّصنيف بها على أن يكون ذلك في مواضع معيّنة، وذلك في كتابه: "أنوار توفيق الجليل".

ومما ألّفه العرب ويدلّ على اهتمامهم بالعامّيّة: "أحسن النّخب في معرفة لسان العرب" لمحمّد عيّاد الطّنطاويّ، و"أصول اللُّغة العربيّة المحكيّة" لأحمد فارس شدياق(٣)، وكتب أحمد لطفي السّيد عام ١٩١٣ في موضوع تمصير اللُّغة العربيّة، وذلك في سبع مقالات نشرها في الجريدة، وكتاب "نحو عربيّة

---

(١) ينظر: إيميل يعقوب: **فقه اللّغة العربيّة وخصائصها**: ص١٥١

(٢) ينظر: نفوسه زكريّا سعيد، **تاريخ الدّعوة إلى العامّيّة وآثارها في مصر**، دار الثّقافة بالإسكندريّة، ط ١، ١٩٦٤: ص٩، ١١، ٢٤

(٣) السّابق: ص١١، ٧٥

ميسّرة" لأنيس فريحة[١]، وغيرهم الكثير، أمّا أبرز الدّعوات العامّيّة، والأسس الّتي استند إليها أصحابها، فتتلخّص بما يلي:

– إنّ الفصحى لُغة أجيال مضى عهدها، تعجز عن التّعبير عن الحياة، وهي بالتّالي لُغة صعبة التّعلّم، تتمثّل صعوبتها في نحوها وصرفها، ومفرداتها؛ بخلاف العامّيّة الّتي تتجلّى في سهولة لُغتها؛ وذلك بسبب خلّوها من الإعراب، ومن المترادفات؛ ولمرونتها وتوسّعها.

– إنّ كثيرًا من المسلمين، لا يتّخذون العربيّة أساسًا في كتابتهم ونطقهم، ومن ثمّ لا مبرّر لتعلّق المسلمين بها، أمّا لُغة القرآن الكريم فتبقى حصرًا على رجال الدّين واللّغويّين.

– إنّ من أهمّ أسباب التّخلّف –بحسب ادّعاء دعاة العامّيّة– اختلاف لُغة الحديث عن لُغة الكتابة، وعليه، فإنّ اعتماد العامّيّة كفيل بالقضاء على هذا التّخلّف، واعتمادهم العامّيّة في مجالات حياتهم يوفّر الوقت الطّويل والثّمين الّذي يهدر في تعلّم الفصحى وأحكامها[٢].

– لا بدّ من تبنّي الرّموز اللّاتينيّة في الكتابة العربيّة، واتّخاذ اللّاتينيّة لُغة أدبيّة[٣].

وكان الهدف من ذلك كلّه: إقصاء القرآن أساسًا، ولا يتمّ ذلك حتّى تتوارى اللُّغة العربيّة[٤].

---

(١) إميل يعقوب: **فقه اللّغة العربيّة وخصائصها**: ص١٥٣

(٢) السّابق: ص١٥٤، ١٥٥

(٣) ينظر: عبد الصّبور شاهين: **في علم اللّغة العام**، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٦، ١٩٩٣: ص٢٨٠

(٤) ينظر: أنور الجندي: **الفصحى لغة القرآن**: ص١٢٧

إنّ المطالع لأحوال العربيّة في حياتنا الرّاهنة المعيشة، يلحظ تلك الهوّة بين الفصحى والاستعمال الدّارج للعامّيّة، بفعل التّمرّد الاجتماعيّ عند أبناء اللُّغة العربيّة الّذين قنّنوا اللّهجات المحلّيّة، ممّا يدعو للحزن والأسى أنّ تلك الحرب الضّروس على اللُّغة منبعها إليها أبناء اللُّغة، من خلال مطالبتهم بتعميم استعمال اللّهجات المحلّيّة في الأقطار العربيّة؛ بوصفها لُغة واقعهم المعيش، وبديل اللّغة الفصحى، وهي منادة صريحة بتنحية اللُّغة الأمّ واستبدالها بلهجات محكيّة طارئة، فقد غزت اللّهجة المحكيّة برامج الأطفال، ولُغة الخطباء على المنابر، ووسائل الإعلام المختلفة، ووسائل التّواصل الاجتماعيّ؛ نحو: تويتر، الواتساب، التّيليجرام، وغيرها، الّتي استبدلت اللّهجة المحكيّة بالفصحى في الحوارات المتنوّعة.

يمكن القول: إنّ معظم المعوّقات النّاتجة عن العولمة وثورة الاتّصالات والتّكنولوجيا الحديثة، تمثّل خطرًا على اللُّغة العربيّة؛ فاللُّغة العربيّة في خطر، إذ تخوض حربًا تواجه فيها العولمة، الّتي تستهدف إضعاف العربيّة.

أمّا أنصار الفصحى، فنجد عددًا كبيرًا من العلماء العرب والمستشرقين، ممّا نبذوا الدّعوة للعامّيّات، ورفعوا من مكانة الفصحى النّفيسة، أمثال: مصطفى صادق الرّافعي، الأب الصّالحاني علي الخوري، وعمر فروخ، وغيرهم(١).

ويرى أصحاب هذا الفريق، أن نصعد بلهجة الحديث إلى العربيّة الفصحى، أو نهذّب على الأقلّ من اللُّغة حتّى تقترب من العربيّة الفصحى؛ وبذلك تتوحّد لُغة الحديث والكتابة، وتصبح العربيّة لُغة طبيعيّة فطريّة تنتقل

(١) أنور الجندي: **الفصحى لغة القرآن**: ص١٨٧، ١٩٣، ٢٠٣

من السّلف إلى الخلف، عن طريق التّقليد[١]، فقد أخذ أصحاب هـذا الفريـق، بزمام الأمور للتّصدّي لمن ينادي بإحلال العامّيّة، واستبدالها بالفصحى، فجاء الرّد بما يلي:

إنّ الهبوط بلُغة الكتابة إلى لُغة الحديث، والاستعانة بالعامّيّة في شـؤون العامّة الّتي تستخدم بها الفصحى الآن، هو حلّ ساذج هادم، لا يستحقّ عنـاء الدّراسة و المناقشة، وهو رأي لا يقوم في الواقع إلّا على مجرّد الرّغبة الآثمة في القضاء على أهمّ ركيزة من ركائز الثّقافة في الأمم العربيّة[٢].

وأظنّ أنّ من الأسباب الّتي دعت إلى العامّيّة ونادت بها: الرّغبـة فـي مواكبة الأمم المتقدّمة المتحضّرة الأوروبيّة، وترك اللُّغة القديمة في نظـرهم، وهي اللُّغة الفصحى، وتحطيم صورتها الجليلة، وفي المقابل نجد أنّ هناك من العلماء الأوفياء ممّن رفعوا سلاح المواجهة لمقاومة هذا الفكر المنحطّ، الّـذي لا يرتقي مع العقل النّقي النّزيه، وهذا جعل من الازدواجيّة سببًا واضحًا يحمل بعضهم إلى المناداة للعامّيّة.

(١) ينظر: علي عبد الواحد: **فقه اللّغة**: ص١٢٠

(٢) السّابق: ص١٢٢

أخطار الازدواجيّة اللُّغويّة

– إنّ خطر الازدواجيّة اللُّغويّة المتمثّل في اللُّغة العامّيّة، يكمن في جوانب رئيسة كبيرة من جوانب حياتنا، فالفصحى هي لُغة الدّين والعلم وهي الوطن الرّوحي لنا، ورمز الوحدة والتّواصل بين أفراد الأمّة العربيّة، أمّا العامّيّة فهي الخصم الحقيقي لأيّ وحدة وتقارب، وهي رمز التّمزّق والفرقة والتّباعد، ونذير انهيار لكلّ منجزات الأمّة وتفتيت جهودها(١).

– إنّ ازدهار العامّيّة لا يكون إلا على أكتاف الفصحى، إنّها صراع الفصحى من أجل السّيادة والبقاء، فإذا تحقّق لها ذلك وأصبحت هي اللُّغة المكتوبة الأدبيّة، انتقلت للقوّة والثّبات وتركت الفصحى خلفها، ثمّ تأخذ الفصحى بالانزواء والاندثار، ثمّ الاضمحلال شيئًا فشيئًا، إلى أن يهجرها المتكلّم ولا يبقى لها وجود في المجتمع(٢).

– بجانب الأضرار الثّقافيّة والفكريّة، ينطوي هذا الاتّجاه على ضرر قوميّ وسياسيّ بليغ، فاللُّغة العربيّة الفصحى هي أهمّ دعامة تقوم عليها القوميّة العربيّة، ويشترك فيها أبناء العروبة، ففي القضاء على الفصحى قضاء على أقوى رابطة تربط شعوب الأمّة بعضها ببعض(٣).

– يؤدّي الازدواج إلى ضعف المستوى اللُّغوي؛ وبالتّالي يؤدّي لقتل الإبداع بكلّ أنواعه؛ إذ إنّ الشّخص مزدوج اللُّغة يعيش في حالة داخليّة من الحيرة والتّردّد، فالإبداع يتطلّب إتقانًا تامًّا للُّغة، والمعرفة الكاملة على ألفاظها

---

(١) ينظر: إبراهيم كايد: **العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة**: ص٦٩

(٢) السّابق: ص٧٠

(٣) ينظر: علي عبد الواحد: **فقه اللّغة**: ص١٢٣

ومعانيها، وبالإضافة لذلك فإنّ الازدواجيّة تعمل على خنق الفصحى وتقف حائلاً دون انتشارها(١).

- يتمخّض عن الازدواجيّة صراع اجتماعي وعبء مادّي وزمني ونفسي(٢).

وسنقوم من خلال حديثنا عن الأخطار، بعرض بعض المشكلات الّتي تنتج من هذه الازدواجيّة اللُّغويّة بشكل سريع ومبسّط كما يأتي:

- مشكلات تعليم اللُّغة العربيّة للعرب والأجانب.
- مشكلات التّرجمة والتّعريب في العصر التّقني الحديث.
- مشكلات اللّغة بوسائل الإعلام (الإذاعة والتّلفاز و الصّحافة).
- مشكلات الحوار في الأدب المسرحي والرّوائي و القصصي(٣)

فهذه بعض الأخطار التي تتربّص بلُغتنا القرآنيّة، لتجعل من اللُّغة العامّيّة مسلكًا ومنهجًا يتّبع على حساب اللُّغة القرآنيّة الخالدة.

---

(١) ينظر: إبراهيم كايد: **العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة**: ص٧١، ٧٢

(٢) ينظر: عبد الرّحمن القعود: **الازدواج اللّغويّ في اللّغة العربيّة**: ص٤١

(٣) إبراهيم صالح: **ازدواجيّة اللّغة**: ص٦٢

علاج المشكلات النّاجمة عن الازدواجيّة اللُّغويّة

في ضوء ما سبق، فإنّ جملة المشكلات النّاجمة عن الازدواجيّة اللُّغويّة تشكّل خطرًا على العربيّة (لُغة القرآن)، ويمكن تجاوزها أو التّخلّص من آثارها من خلال:

– إعادة هيمنة العربيّة الفصحى إليها؛ بوصفها لُغة الخطاب الدّيني أوّلًا، ومن ثمّ الثّقافي والفكري لأبناء الأمّة الّذين تقع على عاتقهم حماية الفصحى؛ لُغة القرآن، والاعتزاز بها، فهي لُغة حضارتهم وهويّتهم؛ فلا يستطيع العربيّ اليوم رسم سياستهم من دون صوغ خطابهم العلميّ والثّقافيّ والسّياسيّ باللُّغة العربيّة؛ إذ يجب التّعامل مع العربيّة بوصفها لُغة أدّت – ولا تزال– الرّسالة الدّينيّة والثّقافيّة والعلميّة والأدبيّة إلى الأمم كافّة، على أنّنا نستطيع الإفادة ممّا جاء في العاميّات واللّهجات المحلّيّة من نقاء لُغويّ يمكن ردّه إلى جسد اللُّغة الأمّ، ما يؤدّي إلى تقليص حضور العاميّة إلى أبعد حدّ ممكن؛ فنحن لا نستطيع تهشيم العاميّات؛ لأنّها واقع معيش.

– التّخطيط اللُّغويّ المُقنّن الجيّد لتقوية العربيّة الفصحى عند أبنائها، بدءًا بالمدارس والحرص على إجراء محادثات بين الطّلبة بلُغة عربيّة سليمة، وهو ما يبسّط قواعد اللُّغة الصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة لهم ويسهّل عليهم تعلّمها وإتقانها، ويجب البدء بالمرحلة التّأسيسيّة الأولى من مراحل التّعليم، بوصفها أهمّ مراحل التّعلّم واكتساب المهارات والمعلومات عند الطّفل، من خلال التّركيز على مهارات القراءة والتّحدّث والكتابة والاستماع بالعربيّة الفصحى، وتعويد النّشء على العربية الفصحى وإدراك معانيها، ما يشكّل معجمًا ثريًّا عند النّاشئة ويعزّز ثقتهم بلُغة دينهم وحضارتهم، مرورًا بوسائل

الإعلام وحثّ المسؤولين عنها بضرورة التّحدّث بالفصحى، وانتهاء بأئمّة المساجد ووسائل التّواصل الاجتماعيّ.

– إنّ الازدواجيّة اللُّغويّة شيء بَدَهي في اللُّغة العربيّة، وقد نشأت هذه الازدواجيّة في الجزيرة العربيّة قبل الإسلام بين اللُّغة الأدبيّة المشتركة ولهجات القبائل، غير أنّ كونها شيئًا بدهيًّا في الحياة اللُّغويّة العربيّة لا يعني وجوب المحافظة على واقعها الرّاهن، ذلك أنّ العاميّات في هذا الواقع ليست قريبة من الفصحى، بل هي بعيدة عنها(١).

– خير علاج للازدواجيّة اللُّغويّة أن نسمو بالعاميّة إلى الفصحى، بمعنى أن نحارب العاميّة تدريجيًّا، فنترك خصائصها حتّى تنتهي باندماج تامّ في الفصحى.

– يجب احترام اللُّغة العربية، والثّقة في قدرتها على مواكبة العصر، فيجب على أفراد الأمّة أن يعملوا على إحياء قناعة الأبناء بأهميّة اللُّغة العربيّة الفصيحة وقدرتها على التّعبير عن كلّ جوانب الحياة، وأن يعلموا أنّ الفصحى هي الرّباط المقدّس الوطيد الّذي يربط بين أبناء أمّتنا.

– يجب أن يسخّر أبناء اللُّغة وناطقوها كلّ الوسائل الإعلاميّة المختلفة لتوعية المواطنين بالأخطار النّاجمة عن ترك الفصحى، ويبيّنوا لهم ما يجب عليهم القيام به من أجل الدّفاع عنها(٢).

---

(١) سمر فيصل روحي، **قضايا اللّغة العربيّة في العصر الحديث**، نادي تراث الإمارات، دبي، ٢٠٠٩، ص١٣، ١٤

(٢) ينظر: إبراهيم كايد: **العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة**: ص١٠١

– من أهمّ سبل المحافظة على الفصحى: وضع منهج دراسيّ لتّعلّم اللُّغة العربيّة، والحثّ على استخدامها في مجالات الحياة العامّة، وتعليم الأبناء أنّ اللُّغة العربيّة هي لُغة القرآن فلا ينبغي علينا تركها وهجرها واستبدالها بأي لُغة كانت.

– عمل دورات متكاملة مكثّفة للكتّاب والصّحفيّين ومذيعي التّلفاز؛ لأنّ ذلك سينعكس إيجابًا على المتلقّي، ويكسبه القدرة اللُّغويّة، ويشجّعه على استخدام الفصحى في مختلف جوانب حياته العامّة.

النّتائج والتّوصيات

عرضت هذه الدّراسة قضيّة ازدواجيّة اللُّغة، واتّضح من خلالها أنّ اللُّغة بأشكالها المختلفة تعدّ من أهمّ وسائل الاتّصال والتّفاهم بين البشر، وأنّ مظاهر التّقسيم الوظيفيّ للّغة واللّهجة هو ما أدّى إلى بروز هذه القضيّة الّتي جعلت الدّراسة تبيّن إشكاليّتها ومفهومها؛ إذ بذلت جهدها للوصول إلى أهم الأخطار النّاجمة عن الازدواجيّة اللُّغويّة وأكثر الحلول المناسبة للحدّ من هذه الأخطار، **وتوصّلت الدّراسة إلى النّتائج الآتية:**

ظهور عدد من الباحثين المهتمّين بهذه القضيّة، وتباين آراؤهم الّتي اعترى بعضها غموض والتفاف بشأن إيجاد تحديد علميّ ومنطقيّ لمصطلح الازدواجيّة.

نشأت الازدواجيّة اللُّغويّة لأسباب كثيرة، منها: احتكاك واندماج اللّسان العربي مع اللّسان الأعجميّ، وما نتج عنه من انحرافات، والدّعوات المناهضة للعاميّة، وما لحق بها من أضرار ناجمة عن التّعلّق والإبحار في العاميّات المحكيّة.

النّهوض باللُّغة العربيّة وتشجيع العامّة عليها، وبيان أخطارها والسّبل الّتي من خلالها نستطيع أن نرفع من اللُّغة العربيّة، ونسمو بها من خطر الازدواجيّة اللُّغويّة، وما يبثّه من سموم على الألسنة اللُّغويّة النّقيّة.

التّوصيات:

توصي الدّراسة بما يأتي:

- ضرورة تبنّي سياسات دوليّة مشتركة لتعزيز اللُّغة الفصحى؛ لُغة الحضارة والفكر، وفرض هيمنتها من خلال إلزام استعمالها في لُغة الإعلام والصّحافة والإعلان، وضرورة إلزام التّعلّم والتّعليم بها في الجامعات والمعاهد والمدارس ومختلف دور العلم؛ وفرض عقوبات على المخالفين لاستعمال الفصحى أو الفئة الّتي تستهزئ باستعماله؛ لاسيّما أن لجوء مستعملي اللّهجة المحكيّة يرجع إلى رغبتهم في جذب الانتباه والتّباهي بالعامّيّة على اعتبار أنّ الفصحى لُغة المتحذلقين من دارسيها فهي تكاد تقتصر على هذه الفئة الّتي إن تكلّمت بالفصحى تعرّضت لاستهزاء المحيطين.

- تركيز مجامع اللُّغة العربيّة على نشر التّوعية بشأن تعميم استعمال الفصحى وعدم نبذ مستعمليها.

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم صالح: **ازدواجيّة اللّغة**، مكتبة فهد الوطنية للنّشر، الرّياض، ط١، ١٤١٧

٢. إبراهيم كايد: **العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة**، المجلّة العلميّة لجامعة الملك فيصل، المجلّد الثّالث، العدد الأوّل، ١٤٢٢

٣. إميل بديع يعقوب: **فقه اللّغة العربيّة وخصائصها**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٢

٤. أنور الجندي: **الفصحى لغة القرآن**، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ١٩٨٢

٥. ستيتيّة، سمير شريف: **الازدواجيّة في اللّغة العربيّة**، ضمن ندوة الازدواجيّة في اللّغة العربيّة، مجمع اللّغة العربيّة الأردني، ١٩٨٧

٦. سمر فيصل روحي، **قضايا اللّغة العربيّة في العصر الحديث**، نادي تراث الإمارات، دبي، ٢٠٠٩

٧. عبد الرّحمن القعود: **الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة**، مكتبة الملك فهد، الرّياض، ط١، ١٩٩٧

٨. عبد الصّبور شاهين، **في علم اللّغة العام**، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٦، ١٩٩٣

٩. العتوم، مهى محمود: **الازدواجيّة اللّغويّة في الأدب:** نماذج شعريّة تطبيقيّة، مجلّة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب، المجلّد٤، العدد١، ٢٠٠٧

١٠. علي عبد الواحد، **فقه اللّغة**، نهضة مصر، ط ٣، ٢٠٠٤

١١. محمّد راجي الزّغول، **ازدواجيّة اللّغة**، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردني، مج٣، ع١٠.٩، ١٩٨٠

١٢. ميشال زكريا: **قضايا ألسنيّة تطبيقيّة**، دار العلم للملايين، لبنان، ط١، ١٩٩٣

١٣. نفوسه زكريا سعيد، **تاريخ الدّعوة إلى العامّيّة وآثارها في مصر**، دار الثّقافة بالإسكندريّة، ط١، ١٩٦٤

١٤. نهاد الموسى: **الازدواجيّة في العربيّة: ما كان، وما هو كائن، وما ينبغي أن يكون**، ضمن ندوة الازدواجيّة في اللّغة العربيّة، مجمع اللّغة العربيّة الأردني، ١٩٨٧

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٣٢١١
٢-	Abstract	٣٢١٢
٣-	المقدمة	٣٢١٣
٤-	تمهيد:	٣٢١٥
٥-	نظرة تاريخيّة عامّة لمصطلح الازدواج اللّغوي	٣٢١٦
٦-	النّشأة التّاريخيّة للازدواجيّة اللُّغويّة	٣٢٢٠
٧-	بين لُغة الحديث ولُغة الكتابة	٣٢٢٤
٨-	أخطار الازدواجيّة اللُّغويّة	٣٢٢٩
٩-	علاج المشكلات النّاجمة عن الازدواجيّة اللُّغويّة	٣٢٣١
١٠-	النّتائج والتّوصيات	٣٢٣٤
١١-	المصادر والمراجع:	٣٢٣٦
١٢-	فهرس الموضوعات	٣٢٣٨